نفسه فكيف يد برغبره واعتباره في الروح سماعه بالحق ونظره
بالحق وتقدسه عن الآفات وقوله صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن ربه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وهنا
سر يبحث عنه لذلك كان فمن كان الحق سمعه وبصره كيف
لا يد برنفسه وغيره الشرط السابع والثامن النجدة والكفاية
وهما من صفات الارواح الا ترى ان الله تعالى اذا اراد نصرة
عباده امدهم بملائكته وايدهم فلهم قال تعالى مخبرا عنهم بالف
من الملائكة مردفين وقال تعالى وايدهم بروح منه الشرط التاسع
العلم وهذا قد ظهر في ادم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين
علم الاسماء كلها فلا يحتاج الى ذكره الشرط العاشر الورع
وهو منبعه واليه مرجعه اذ الشريعة رد أوه والحقيقة ازاره فقد
تكملت الشروط في هذا الخليفة وصحت خلافته وانعقدت
امامته قلنا فلنرجع الان الى السبب الذي لاجله وقعت الحروب
والفتن بينهما فاقول ان السبب في ذلك طلب الرياسة على هذا
الملك الانساني فاذا صحت الرياسة لاحدهما عليه سعى في نجاته
وافامته واحمى ديارة واعلى منارة وحببه عن الاسباب المردية
له في الدارين على حسب ما يتخيل له او يعلمه فاعلم ان الانسان
لنجاته من كل امر مهلك هو طاعته لامر راعي خارج يقال
الشرع عرفه

الشرع عرفه الروح اذ هو من جنسه وجهله الهوى فالهوى
يخيل له ان النجاة في حيزه والروح يعلم ان النجاة في حيزه
فنشأ الخلاف ووقع الشتات والذي دعى الى ذلك ان حقيقة
الامرين مختلفان فلما جاء الداعي من خارج نظر الى نتيجة ذلك
الامر فوجد له نتيجتين في الواحدة الهلاك وفي الاخرى النجاة
وطالب كل واحد منهما سبيل النجاة وتجنب المهلكات على حسب
ما اقتضته الحكمة الالهية وحقيقته وكل لو تركوا الاعتذار
لكانت لهم حجة ما ولكن . حسمها الحق جل اسمه بحجة البالغة
حيث قال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وهو لاذى للجنة
ولا ابالي وهو لاذى للنار ولا ابالي وجف القلم فنقول ان
الروح حقيقة نور والهوى حقيقة نار وكل واحد منهما ينتهم
من وجوده في وجوده اذ هي صفته النفسية والافلو ينتفي من
حقيقته فان انه يتعذب بها وان الفاعل قادر على ذلك الطلب الفرار
الى محل وجود النور ولو تحققت فيه النجاة لكن جهل ذلك وكل
دعى مقامه بل النار تتعذب بالنور كما تضر رياح الورد بالجعل
فاذا كان يتعذب بالنور يتخيل ان هذا الملك الانساني يتعذب
ايضا بالنور فهو ابدا يطلب ان يخرجه من النور ويحجبه عنه
بالافعال التي تؤديه الى الخروج عنه وهي الشهوات التي حفت
النار بها فمن ورد ها فقد ورد النار ويطلب ايضا الروح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)